Journal of philosophy
2026, Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

مجلّـــة الفلـسفـــــة
٢٠٢٦ ملحق العـــــدد (٣٣) ج ١
الجـــامعة المـستنصريــة

ISSN: 1992-1136

الخطاب الفلسفي في العصر الرقمي عند كريم الجاف

أ.د. رائد جبار كاظم

(الجامعة المستنصرية . كلية الآداب . قسم الفلسفة)
الكاتب المسؤول dr.raedjabbar.k@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص
تتناول هذه الدراسة طبيعة الخطاب الفلسفي عند الدكتور كريم الجاف وعلاقته بالظروف الزمكانية التي يتشـــكل في إطارها، انطلاقاً من أن الفلســـفة تعبر عن روح عصرـــها، وتتأثر بالمتغيرات الاجتماعية والسـياسـية والثقافية والدينية والاقتصادية والفكرية. وقد أسـهم اختلاف هذه الظروف في تنوع المناهج الفلسفية ومشكلاتها وإجاباتها عبر العصور والحضارات، كما يتضح من الاختلاف بين الفلسفات اليونانية والإسـلامية والحديثة والمعاصرة، وبين أنماط الفكر في الشرـق والغرب. وفي هذا السـياق، يقدم الدكتور كريم الجاف، أسـتاذ الفلسـفة المعاصرة في الجامعة المسـتنصرية، رؤية فكرية وبحثية للخطاب الفلسـفي في العصرـ الرقمي، سـاعياً إلى الكشـف عن أبرز تحولاته وإشـكالاته في ظل التغيرات العالمية المتسـارعة، والتنوع الثقافي والفكري، والصرـاعات الحضارية، ومحاولات فرض الهيمنة السـياسـية والفكرية الأحادية. وتسـعى الدراسـة إلى فهم موقع الفلسـفة ودورها في تفسـير الواقع المعاصر، وتحليل العلاقة بين الأحداث والتحولات التي تسهم في تشكيل الوجود الإنساني.
الكلمات المفتاحية: الخطاب الفلســفي، العصرــ الرقمي، تاريخ الفلســفة، التحولات الفكرية، الصرـاع الحضاري، الهيمنة السياسية والفكرية.

Philosophical Discourse in the Digital Age in Karim Al-Jaff's Thought

Prof. Dr. Raed Jabbar Kadhim
(Al-Mustansiriyah University – College of Arts – Department of Philosophy)
Corresponding Author: dr.raedjabbar.k@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract
This study examines the nature of philosophical discourse and its relationship with the spatiotemporal conditions in which it develops. It proceeds from the premise that philosophy reflects the spirit of its age and is influenced by social, political, cultural, religious, economic, and intellectual transformations. Differences in these

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

conditions have contributed to the diversity of philosophical approaches, problems, and answers across historical periods and civilizations, as illustrated by the distinctions between Greek, Islamic, modern, and contemporary philosophies, as well as between Eastern and Western intellectual traditions. In this context, Dr. Karim Al-Jaff, Professor of Contemporary Philosophy at Al-Mustansiriya University, presents an intellectual and research-oriented perspective on philosophical discourse in the digital age. His work seeks to identify its major transformations and challenges amid rapid global changes, cultural and intellectual diversity, civilizational conflicts, and attempts to impose unilateral political and ideological hegemony. The study aims to understand the position and role of philosophy in interpreting contemporary reality and to analyze the relationship between events and the transformations that contribute to shaping human existence.

Keywords: Philosophical Discourse, Digital Age, History of Philosophy, Intellectual Transformations, Civilizational Conflict, Political and Ideological Hegemony.

المقدمة:

ما نعرفه عن الفلسفة عبر تأريخها، باختلاف عصورها وأزمنتها وفلاسفتها، أنَّها خطاب فلسفي ونمط تفكير متصل بزمكانيته ومعبر عن روح عصره، وسؤال الفلسفة سؤال عن الحقيقة والبحث عنها، وهو سؤال له علاقة بواقعها وراهنتيها وتأريخها، وإجابات تلك الأسئلة منبثقة من تلك الظروف أيضاً، اجتماعية وسياسية وثقافية وتأريخية وفكرية ودينية واقتصادية، والفيلسوف هو المعبّر الحقيقي عن روح عصره، وفلسفته تمثل افراز فكري لمشكلات عصره وأسئلته الكبرى، ولذلك اختلف الفلاسفة فيما بينهم في طرق تفكيرهم ونوع مشكلاتهم ومناهجهم وإجاباتهم على وفق تلك المتغيرات والواقع المعاش من قبلهم، ولذلك وجدنا تنوعات الفلاسفة الفكرية كثيرة ومتغيرة من عصر الى آخر، ومن جيل الى جيل، تعبيراً عن ذلك الواقع وهمومه ومشكلاته، فعصر الفيلسوف اليوناني القديم قبل سقراط يختلف عن عصر سقراط وما بعده، حتى وإن كانت ذات هوية يونانية، وعصر الفلسفة الاسلامية يختلف عن عصر الفلسفة اليونانية، بل وإن الفلسفة الاسلامية في المشرق العربي تختلف عنها في المغرب، وتختلف عربياً عن غير العربية، والفلسفة المعاصرة تختلف عن الفلسفة الحديثة غربياً، وإنَّ طبيعة الفكر العربي المعاصر تختلف عن طبيعة الفكر العربي الحديث وعن طبيعة الفكر الاسلامي المعاصر، وإن الفلسفة في أوربا تختلف عن الفلسفة في آسيا، وهكذا دواليك.

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

وعلى وفق تلك الطبيعة المتعددة والمختلفة للفلسفة وعلاقتها بمتغيرات عصرها واختلاف نمط خطابها الفكري توجه الدكتور كريم الجاف، أستاذ الفلسفة المعاصرة في الجامعة المستنصرية، لتقديم اطروحته الفكرية والفلسفية الجادة عن الخطاب الفلسفي في العصر الرقمي، والتي تشكل بحق محاولة بحثية رائدة في تتبع الفلسفة ومشكلاتها عبر عصورها المختلفة، والعصر الرقمي الذي نعيشه على وجه التحديد، بما يحمله من متغيرات عالمية كبرى شغلت العالم أجمع، ومحاولة رصد واقع الفلسفة ومشكلاتها في ظل التنوعات الثقافية والفكرية والصراع الحضاري من جانب، ومحاولة فرض هيمنة فكرية وسياسية قطبية أحادية على العالم من جانب آخر، وما هو الموقف العالمي والفلسفي من ذلك الخطاب الذي يشكل صورة الوجود من الحدث الذي يحركه، الحدث هو من يصنع واقع الوجود وتحركاته وتشكلات العالم ومشكلاته، في الفكر والفلسفة والحياة والقيم، والعصر الرقمي العالمي اليوم هو من يصنع طريقة التفكير وحدثه هو من يصنع الوجود، الفكري والحياتي والقيمي، عبر تقنيات العالم الجديد وأدواته العلمية والتكنلوجية المتطورة، التي تغيرت عن السابق، فلكل عصر أدواته وآلياته الفكرية التي يتحرك وفقها، ومن خلالها تتكون صورة الوجود والفلسفة ونمط الحياة، وبذلك تتنوع الإجابات الفلسفية وتختلف باختلاف طبيعة العصر وأحداثه ومتغيراته من جماعة الى أخرى، ومن عصر الى عصر، ولكن عصرنا اليوم مختلف تماماً عن السابق، فالأسئلة الوجودية والفلسفية ما عادت كالسابق منفصلة ومختلفة باختلاف الحدود، بل هي اليوم سائلة ومشتركة بين الجميع، فلا حدود فكرية وثقافية فاصلة بين العالم اليوم، فكلنا اليوم نحمل أدوات واحدة وتقنيات مشتركة غزت العالم، فبالتالي أصبحت مشتركاتنا كبيرة عبر العالم الافتراضي، وشبكات الإنترنيت، وطرق الذكاء الاصطناعي، وأصبح العالم تكنلوجي ورقمي وتفاعلي بامتياز، لا يمت لعالم الأمس بصلة. وقد سعى البحث لتحقيق هدف أساس وهو الكشف عن أهمية الخطاب الفلسفي في مواجهة تحديات ومتغيرات العصر الرقمي الجديد وكيفية التعامل معه عربياً، لسد الفجوة الرقمية في بنية مجتمعاتنا المعرفية، عن طريق نموذج فكري محدد تميز فيما قدمه الدكتور كريم الجاف في مشروعه الفكري والمعرفي طوال سنوات اشتغاله البحثي والعلمي. ويسعى البحث لمناقشة الموضوعات الآتية:

١. الخطاب الفلسفي العربي المعاصر ودهشة تحولات العالم الكبرى.

٢. الخطاب الفلسفي عند كريم الجاف.

٣. مارتن هيدغر مدخلاً فلسفياً لكريم الجاف.

٤. الوجود والحدث وتشكل أنطلوجيا العالم والخطاب الفلسفي عند كريم الجاف.

٥. هل نشهد نهاية الإنسان والفلسفة في عصر الذكاء الاصطناعي.

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

١. الخطاب الفلسفي العربي المعاصر ودهشة تحولات العالم الكبرى:

تعرّف الفلسفة بأنها الدهشة، دهشة الإنسان والفيلسوف من رؤيته لأسرار الخلق والتكوين والتغير والتطور الذي يشاهده يومياً في العالم والمجتمع والتأريخ، فالدهشة تمثل السر الكبير وراء عملية التفلسف عبر التأريخ البشري، عبر أسئلة وجودية دائمة غير منقطعة، فـ (السؤال الفلسفي إذ يضع السائل نفسه موضع السؤال، فإنه يجعل من الفلسفة كلها تساؤلاً للإنسان عن الإنسان.) (ابراهيم، ب . ت، صفحة ٥)

فالفلسفة موقف، موقف وجودي إزاء كل شيء في هذا العالم، فعندما يشعر الإنسان بتهديد العالم والمستقبل وعدم جدوى الاعتماد على الآخرين لا يجد أمامه غير ثلاث طرق لمواجهة ذلك، إما أن يتدين، لتحقيق طمأنينته النفسية والروحية، أو يلجأ للعلم لتنظيم حياته ومجتمعه، أو يتفلسف لتحقيق حريته وسعادته. (الفندي، ب . ت، صفحة ٦٧)

ودهشتنا ليست من رؤيتنا للأشياء ونظامها الدقيق الذي تكونه فحسب، بل في كيفية تحقيق الانسجام والتكامل بين الإنسان ووجود العالم، إذ أنه كائن يختلف عن بقية الكائنات الأخرى، هو الكائن الوحيد الذي يعمّر ويدمّر، يبني ويهدم، يسير على وفق مصلحته الشخصية ويتخذ منها ذريعة لبناء العالم أو خرابه، وعلى وفق متطلباته ورغباته وقوته، وهذا ما يؤدي به للتحرك نحو المعرفة والعلم لتعزيز آليات ديمومته ووجوده في هذا العالم، فكراً وعملاً، (ومما لا شك فيه أن التحولات الكبرى للعالم كانت مثار دهشة الفلاسفة عبر التأريخ، والاندهاش يدفع الفلاسفة نحو التساؤل بقصد المعرفة، وقد كانت التحولات على مستوى العالم هي أكثر القضايا التي تدفعه الى الدهشة، إذ إنهم لا يندهشون من مسائل جزئية، إنما من مسائل ذات طابع عالمي، ومن ثم يتفكرها الفيلسوف بخبرته الأنطلوجية.). (الجاف، ٢٠١٢، صفحة ٩٠.٩١)

وهذا ما جعل العالم والحياة والمجتمعات دائمة التغير والتحول والتطور في كل شيء، والدهشة من الأشياء تفتضي المقارنة والقياس بين الذات والذوات الأخرى، والموضوع والموضوعات الأخرى، عن طريق التساؤل الدائم والبحث العلمي والمعرفي عبر التأريخ، وهذا هو السر في ديمومة الإنسان والمجتمعات من أجل الحياة والبقاء والتواصل، عن طريق التفكير والعمل، والشيء المثير للدهشة أيضاً هو أن هذا الحراك النظري والعملي إذا حدث في مكان ما أو مجتمع ما، في زمان ما، على سطح هذه المعمورة، فإنه يعم البشرية عموماً، ويصبح حدثاً كونياً عالمياً، خيراً كان أو شراً، نافعاً كان أو ضاراً، فهذا ما يحدده سلوك المجتمعات وطريقة تعاطيها مع الأفكار والعلوم والنظريات، حسب طريقة تفكيرها وعيشها وسعة أفقها المعرفي، ولهذا وجدنا المجتمعات مختلفة فيما بينها باختلاف عقائدها وأفكارها وطريقة عيشها، ووفقاً لذلك أختلف الفلسفات أيضاً في نمط تفكيرها ومنهجها المعرفي المتبع عبر التأريخ البشري، (وهكذا أختلف المفكرون في فهمهم للفلسفة، وتحديدهم للمشكلة الفلسفية، وإجابتهم عن كل سؤال فلسفي، ولكنهم أتفقوا جميعاً على أن "مهمة

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

الفيلسوف أن يصنع أسئلته، وأن يجدد طرح المشكلات"...وإن الفلسفة لتأخذ بيدنا فتعيننا على التفتح لأفكار الآخرين وتجاربهم، وتيسر لنا السبيل للتلاقي معهم دون أدنى مساومة أو تفريط.). (ابراهيم، مشكلة الفلسفة، ب.ت، صفحة ٥٦.٥٧.)

إذن نحن أمام تجارب كبرى ومتعددة لمجتمعات مختلفة فيما بينها، ولكن رغم كل ذلك التنوع والاختلافات تسعى الفلسفة لخلق نوع من الوحدة الكلية بين البشر، وهذا ما سعت إليه العولمة مؤخراً في سعيها نحو توحيد العالم في بوتقة واحدة، وجعله "قرية صغيرة" وعالم مشترك في كل شيء، من أجل السيطرة عليه ومعرفة شبكة علاقاته المتنوعة وربطها به، عن طريق وسائلها العلمية والتقنية والمعلوماتية، فمثلما تمت السيطرة سابقاً على الطبيعة وثرواتها، من قبل العلماء والمفكرين والسياسيين ورجال الأعمال، فوظيفتهم اليوم اختلفت عن طريق سيطرتهم على الطبيعة والإنسان معاً، والسيطرة على العالم أجمع. فإفي ظل أدوات الثورة العلمية المعاصرة، أخذ العالم يتغير باستمرار، وبسرعة كبيرة جداً، وقد أصبحت آثار التغيير تظهر في جميع أشكال الحياة المختلفة، وحررت الإنسان بشكل جذري من تحدياته الثقافية، والاجتماعية، بل حتى البايلوجية، والتحول جذرياً عن طبيعته الأصلية.). (الجاف، جغرافية الكينونة والصيرورة، ٢٠٢٦، صفحة ١٤٢)

وقد لاحظ المفكرون العرب البون الشاسع فيما بينهم وبين الغرب، من تقدم وتخلف فكري وعلمي وحضاري، وسعوا الى تقليده والوصول نوعاً ما الى مرتبته أو التقرب منه أو اللحاق بركبه، وهذا ما تم عبر التأريخ، سواء عن طريق الحوار الثقافي والتجاري والحضاري أو عبر الصراع الفكري والسياسي والحضاري، وقد كان طرح المفكر العربي الحديث لسؤال (لماذا تقدم الغرب وتأخر العرب والمسلمون؟) هو مقارنة بين واقعين مختلفين لمجتمعين كبيرين، عرب وغرب، لإدراك علل التخلف والنجاح بين الأثنين، وتجاوز مرحلة التخلف والانحطاط العربي لبلوغ أسباب النجاح والتقدم الحضاري الغربي، من خلال الدهشة التي أصابت الإنسان العربي ثقافياً وفكرياً باطلاعه على واقع الحضارة الغربية الجديد، ومقارنته معها، لتقليص حجم الفجوة الثقافية والفكرية المجتمعية بين الأثنين واللحاق بركب المتقدم وبلوغ درجته، عن طريق ما قدمه المفكر العربي من مشاريع فكرية لتحقيق نهضة فكرية وعلمية عربية تحاول الاقتراب من النهضة الغربية الحديثة، ويتمتع هذا العصر بسيادة النزعة العقلية والعلمية اعتماداً على الآلة والعصر الميكانيكي الذي سادت فيه الفلسفة الديكارتية، سواء في الدعوة للاهتمام بالإنسان أو بالدعوة للعلم، وقد (تحولت الآلية من فكرة الأعجاب بالآلة كنموذج للتفسير في العلم الطبيعي إلى تصور أو رؤية للعالم ثم الى أيديولوجيا فيما بعد.). (يفوت، ٢٠٠٨، صفحة ٧.٨.)

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

وحينما تتطور العلوم في مناهجها فهذا دليل على تحول صورة الخطاب الفلسفي وتصاعده خطياً وفقاً للحدث وهذا ما ينعكس على الواقع البشري والمجتمعات وطريقة التعامل والسلوك والتواصل وفقاً لمتغيرات العصر ونموذجه الفكري السائد علمياً ومعرفياً وسياسياً (البارادايم)، الذي يحرك المرحلة الزمنية، والتي ينساق لها العالم والتفاعل معها بصورة مطلقة، وهذا ما نلاحظه في تأريخ الأفكار والفلسفات على مر العصور.

وتبقى دهشة الإنسان العربي مستمرة تاريخيا، لأنه كلما أدرك أسباب تخلفه وتأخره وسعى نحو بلوغ النجاح وجد أن الآخر (الغرب) قد تقدم أكثر عن مرحلته السابقة، مثل خطوة أخيل والسلحفاة في الأسطورة اليونانية القديمة، وهكذا تبقى عملية بلوغ المنال عملية شبه مستحيلة، للفرق الشاسع بين طبيعة المجتمعين العربي والغربي، في كل شيء، وهكذا تستمر عملية الصراع من أجل البقاء، والبقاء للأقوى، هي أساس كل شيء، ويبقى الجناح الغربي هو الأقوى عبر التأريخ لامتلاكه أدوات ووسائل كل شيء، العلم والعمل والإعلام والتقنية والمال والثروات، فضلاً عن طريقته المختلفة في العيش والسلوك والتفكير.

وقد قدمت طروحات ومشاريع فكرية كثيرة وكبيرة منذ القرن التاسع عشر والقرن العشرين، سواء مع مفكري رواد الاصلاح العربي أو رواد التنوير والحداثة العربية، لتلافي حجم الفجوة الفكرية والعلمية والمعرفية بين العرب والغرب، وقد أقرّ عدد من المفكرين والدارسين وجود فجوات كثيرة في العقل العربي، كان آخرها وليس أخيرها(الفجوة الرقمية)، والتي تعني (تلك الهوة الفاصلة بين الدول المتقدمة والدول النامية في النفاذ إلى مصادر المعلومات والمعرفة والقدرة على استغلالها.) (علي وحجازي، ٢٠٠٥، صفحة ٧).

وذلك ما يبين حجم الاختلاف بين العرب والغرب تكنلوجياً ورقمياً ومعلوماتياً، وهذا ما يجعلنا مجتمعات تابعة في كل شيء، حتى وإن سرنا في ركب الحداثة والتجديد والرقمنة والعولمة فهذا ما يجعلنا مجتمعات متحدثة فقط على وفق العالم المعاصر، ولكننا لسنا حداثيين أو فاعلين منتجين قادرين على ممارسة التفكير والعمل والانجاز الذاتي، لأن ذلك مرهون باشتراطات تأريخية ووجودية واجتماعية وفكرية ومعرفية تؤهلنا لبلوغ تلك الامكانية والمهمة الكبيرة التي نحتاجها في تحقيق كينونتنا وتجديدها في نفس الوقت، كي نكون فاعلين ومبدعين وقادرين على قيادة أنفسنا وقيادة العالم، وهذا ما لم يتحقق لنا في مجتمعاتنا العربية والاسلامية الراهنة، وعلى مر التأريخ، بسبب هيمنة السلطات الدينية والسياسية والفكرية المتشددة، التي لم تراع متغيرات الواقع الجديد وتحدياته الوجودية الدائمة. العالم اليوم يختلف تماماً عن السابق، في كل شيء، والأهم من كل ذلك هو اختلاف طريقة التفكير، التي تجعل الشعوب متباينة، متقدمة أو متخلفة فيما بينها بقدر قابلية التفكير والتفاعل الدائم مع متطلبات العالم وتحدياته والإجابة عن اشكالياته المستمرة في كل المجالات، وأبرز ما يناقشه الفكر فلسفياً عبر التأريخ البشري هو صورة الحقيقة، والدهشة التي تحدثها تلك الحقيقة، ونحن اليوم، عربياً، أمام حقيقة وجودية جديدة كبرى ودهشة كبيرة من ما يجري عالمياً، (هذا

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

ما يحدث الآن بفعل الانفجار الكبير والتطور الهائل في تقنيات الاتصال ووسائط الإعلام: إن البشرية تدخل في فضاء جديد، هو الفضاء الإلكتروني الذي تتغير فيه العلاقات بالمكان والزمان، بالمدينة والمجتمع بالسلطة والسياسة، فضلاً عن المعرفة والثقافة بصورة محملة. هذا شأن السلطة على سبيل المثال: إنها تتغير في بنيتها وآليات ممارستها مع شبكات الاتصال الجديدة، إذ تتحول من كونها عمودية تراتبية قسرية، إلى كونها أفقية تعاونية، رضائية. وهذا شأن الثقافة في عصر التلفزة والعولمة، إذ إنَّ غزو الصور وسلطة الحواسيب وبنوك المعلومات: لم تعد كما كانت عليه في عصر المطبعة والصحيفة أو الكتاب، بل هي آخذة في التغير، في مؤسساتها ومعاييرها ووسائلها بقدر ما تغيرت وسائط الفكر والمعرفة، وبقدر ما تغيرت القوى التي تسهم في صناعة الحياة وتشكيل العالم.). (حرب، ١٩٩٧، صفحة ٩٠٨.)

للأسف نحن العرب نقيس مسألة التقدم والتأخر والنهضة والانحطاط بالجانب العلمي والمعرفي والتقني، ولكن هنالك مسألة جوهرية وأساسية أكدت عليها الحداثة الغربية وأدرك مغزاها المفكر العربي ألا وهي مسألة الحرية، فهي العنصر المفقود في تحقيق نهضتنا ويقظتنا العربية، سواء الحرية السياسية أو الحرية الفكرية أو الحرية الاعتقادية، فأنظمتنا السياسية والدينية لم تتح الحرية الكاملة للإنسان، وإن أتيحت له في أفضل الأحوال فهي تعد مسألة شكلية ونظرية غير فاعلة وجادة في حياتنا، وهذا ما عبر عنه مفكرينا في مؤلفاتهم سواء رفاعة الطهطاوي أو خير الدين التونسي وغيرهم، وهذا ما جعل مجتمعاتنا متأخرة عن المجتمعات الأخرى بسبب انعدام الحرية وسيدة نزعة الاستبداد السياسي. (زيادة، معالم على طريق تحديث الفكر العربي، ١٩٨٧، صفحة ٢٠٣.)

والحداثة عربياً (تعني دخول المجتمع في نمط جديد من الحياة يستلزمه ما جرى في العالم من تطورات علمية وصناعية واقتصادية وسياسية واجتماعية وغير ذلك.). (زيادة، معالم على طريق تحديث الفكر العربي ، ١٩٨٧، صفحة ١١.)

أي أنَّ الحداثة لها اشتراطاتها وظروفها الخاصة بها، فهي كما يعرفها ميشيل فوكو (تتميز الحداثة عن الموضة (Fashion) في أنه لا توجد من أجل استفهام حركة الزمن، إنما هي ذلك الموقف الذي يجعل الإمساك بالمظهر البطولي" للحظة الراهنة ممكناً، فهي، أي الحداثة، ليست ظواهر حساسة لحاضر يتلاشى، بل إرادة تمجيد الحاضر وتعظيمه.). (كانت، وفوكو، ٢٠١٩، صفحة ٣٤.)

لاحظ كريم الجاف، في بحوثه وكتاباته، تلك الدهشة الفلسفية في عيون المفكرين العرب، مما حصل من تقدم حضاري وعلمي وفكري وفلسفي غربي كبير سواء في الماضي أو الحاضر، الأمر الذي جعل الفجوة كبيرة جداً بين العالمين العربي والغربي ونحتاج لزمن طويل لردم تلك الفجوة، إن استطعنا الى ذلك سبيلا، وما نحتاج اليه هو ملامسة الفكر للواقع ومتغيراته الدائمة، بدلاً عن هيمنة الخطابات الميتافيزيقية المجردة التي

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

جعلت الإنسان غائب تماماً عن ذاته وتحديد مصيره والإجابة عن أسئلته الوجودية الدائمة، وقد تشكلت في وعينا شخصية وجودية ارتكاسيه، (حيث الذات لم تعد يقظة ومتأهبة، فهي تعيش حالة من الانحطاط والهروب من المسؤولية وعدم مواجهة التحديات.). (الجاف، جغرافية الكينونة، ٢٠٢٦، صفحة ٨٦.)

٢. الخطاب الفلسفي عند كريم الجاف:

كريم حسين الجاف، أستاذ الفلسفة المعاصرة في الجامعة المستنصرية .كلية الآداب . قسم الفلسفة، أحيل على التقاعد عام ٢٠٢٥. له مجموعة من المؤلفات والدراسات منها:

١. مشكلات الفلسفة في العصر الرقمي: دراسة في الوجود والحدث، بغداد، دار الشؤون الثقافية. ٢٠١٣.

٢. من الكينونة الى الاثر كتاب مشترك مع مجموعة من الأكاديميين العرب الجزائر، الرابطة العربية الأكاديمية للفلسفة. ٢٠١٣.

٣. الخطاب الفلسفي الغربي المعاصر: بواكير القضايا والمواقف. ٢٠١٨.

٤. كانط وفوكو من تعالي العقل الى انطولوجيا الحاضر (نصوص مترجمة) ٢٠٠٨.

٥. مسألة الوجود في فلسفة مارتن هيدغر - الانطولوجيا الاساسية بطريقة مبسطة. ٢٠١٩.

٦. ترجمة كتاب الهوية والاختلاف لمارتن هيدغر. ٢٠١٩.

٧. ترجمة كتاب الفلسفة البراغماتية.٢٠٢١.

٨. جغرافية الكينونة والصيرورة، مسألة الوجود في أفق أدوات الثورة العلمية المعاصرة. ٢٠٢٦.

هذا فضلاً عن الكثير من الكتابات والمحاضرات والندوات والترجمات التي قدمها في مجال تخصصه، اهتم كريم الجاف في مجمل فكره وبحوثه وكتاباته بدراسة الخطاب الفلسفي الغربي الحداثي وما بعد الحداثي، والكشف الدائم عن كينونة الإنسان، ومحاولته الجدية في قراءة الفلسفة وفقاً للحدث، فالخطاب الفلسفي مرهون بظروفه التأريخية وسياقاته الزمنية والمكانية، ولا وجود برأيه لفلسفة خارج التأريخ، بل كل الفلسفات جاءت مرهونة بواقعها، وهي تمثل خطاباً فكرياً يتمثل التحولات العالمية الكبرى، بدءاً من ميلاد الفلسفة عند اليونان وأنتهاءً بالفلسفة الغربية المعاصرة، وفي كل حقبة تأريخية كان الخطاب الفلسفي يحمل حمولات تلك الفترة الزمنية وتحدياتها العالمية والحضارية الكبرى، إذ قال: (يمكن القول إن حدث التحولات الكبرى هو الأفق الذي نتفكر عبره عند السؤال عن الوجود، وبه تفهم الكيفية التي بها يوجد الموجود في العالم، وإن

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

أي جهاز مفاهيمي أو موقف تأويلي عن العالم لا يمكن أن يكون ممكناً إلا في إطار التحولات الكبرى.). (الجاف، مشكلات الفلسفة في العصر الرقمي، ٢٠١٢، صفحة ١١٠.)

وهناك بون شاسع بين طبيعة الفلسفة قديماً ومعاصراً، وغربياً وعربياً، فلم تعد الفلسفة تتفكر في ماهيات الأشياء والأفكار الميتافيزيقية المجردة، الأفكار الثابتة والمتعالية، فالفلسفة لا قيمة لها من دون وجود الإنسان، فهو من أنتجها وجعلها طريقاً له في كشف خبايا وأسرار وجواهر الأشياء، وإن كينونة الإنسان لا يمكن لها الاستغناء عن درب الفلسفة، وسؤال الكينونة سؤال فلسفي جوهري في الفلسفة تشكّل الإجابة عليه أهمية كبيرة وفقاً للحظات وجود الإنسان وبيئته وجهازه العصبي والنفسي وتكوينه البايلوجي والفكري، فكل ذلك مرهون بواقعه ومتعلقاته الأخرى، وحياته اليومية المعاشة وتحدياتها الدائمة. (الجاف، جغرافية الكينونة والصيرورة ، ٢٠٢٦، صفحة ٦٢.)

إن اهتمام الجاف بالفلسفة الغربية لا يعني تأييده المطلق لها، وإنما يقوم بنقدها وتقييمها من جهة، وبيان حجم البون الشاسع بين واقعنا العربي والواقع الغربي من جهة أخرى، عن طريق اهتمام الغرب بكينونة الفرد (الإنسان)، ومحاولة بيان أهمية وجوده في هذا العالم، وأصالته وتفرده في هذا العالم، ومحاولته لفهم العالم، ليس في السيطرة عليه وإنما لفهم اللغة التي بين الإنسان وبين العالم، فكلاهما من طبيعة واحدة، فهناك تشابك فكري وأنطلوجي ما بين الإنسان (الموجود) من جهة، والعالم (الوجود) من جهة أخرى، عبر تشكيل وحدة ترابطية مشتركية بين الأثنين أقرب ما يكون الى فهم (وحدة الوجود) بين الأثنين، فالإنسان يتمثل العالم، والعالم يتكلم لغة الإنسان، على وفق فلسفة هيدغر التي يتمثلها فكر الجاف في بناء فكره الفلسفي، يعني هناك شراكة مهمة وتداخل حيوي وفاعل بين الإنسان والعالم، في تشكّل حقيقة الوجود، وعملية تكوينه وصياغته اجتمعياً وسياسياً وحياتياً، وهذا ما يقودنا الى مقولة ماركس في أن وظيفة الفلسفة لا تقتصر كالسابق على تفسير العالم، بل على تغيير العالم، وفاعلية الفلسفة تأريخياً . وفقاً لكريم الجاف . وتمثل خطاباً فلسفياً راهنياً في كل لحظة تأريخية تغبر عنها، فهي تمثل روح العصر وتجسد أحداثه الكبرى، من قوله: (وهكذا أرى أن مسألة الوجود في الخطاب الفلسفي المعاصر قد ارتبطت بطريقة وجود الإنسان في العالم، ومن ثم فان اي بحث فلسفي لا يمكن أن يكون ممكنا، الا في تناول الإنسان وصيغة وجوده في كونه موجودا في العالم، وبالتأكيد أن قدرة الإنسان على الوجود لا تعني سوى انه لا يمكن رسم طبيعة نهائية لوجوده، وان الخطاب الفلسفي الراهن يؤكد على هذه السمة الوجودية التي يتسم بها الإنسان، وهي انه وجود، واعني وجود في العالم، فضلا عن انه امكان، بمعنى انه يتخطى كائنيته باستمرار ولا يستقر عليها، نحو الممكنات التي تتوفر في كل عصر من عصور تأريخ العالم.). (الجاف، مشكلات الفلسفة في العصر الرقمي، ٢٠١٢، صفحة ١١٨.)

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

الخطاب الفلسفي عند كريم الجاف يتحرك على وفق سياقاته التأريخية ومنطقه الداخلي والخارجي، وقد أدرك الغرب هذا الحقيقة منذ القدم، منذ نشأة الفلسفة عند اليونان، وظهور دولة المدينة عندهم، ولهذا الظهور أهمية كبرى ألا وهو إعادة طريقة التفكير وصياغة الأسئلة الكبرى والإجابة عليها وكيفية الوجود في العالم، وهو ما أدى إلى انبثاق الفكر الفلسفي ونوع الخطاب الفكري الذي يجب تطبيقه على أرض الواقع، (وقد أدى هذا إلى بروز خطاب نظري دنيوي يتقصى وبإسلوب علمي إشكاليات من قبيل النظام والفوضى اللذين طرءا على الكون وعلى النظام الثقافي والاجتماعي والسياسي للبشر، وقد ظهر العديد من الفلاسفة لفحص حقائق الأشياء ومعرفة أصولها، من أجل العيش طبقاً لأشتراطات روح العصر وانتظاماته. لقد كان الفكر الفلسفي عند الفلاسفة الإغريق –على نحو ما أرى- مسكونا بهاجس النظام السياسي لدولة المدينة، وقد ظهر ذلك جليا في الخطاب الفلسفي عند السفسطائيين وسقراط وأفلاطون وأرسطو، وفي مناقشاتهم لوضعية النظام السياسي لدولة المدينة التي يعيشون فيها بعيدا عن الاعتقادات الدينية والاسطورية، وهذا هو ديدن الفلسفة دائما وفي كل عصر.) (الجاف، مشكلات الفلسفة في العصر الرقمي، ٢٠١٢، صفحة ٩٦. ٩٧.) وجهة النظر هذه التي تبناها الجاف، تعد بمثابة حقيقة له، لا تقتصر على الفلسفة اليونانية وحدها، بل تمتد الى جميع حقب الفلسفة ومشكلاتها وتحولاتها الكبرى، فالفلسفة الغربية الوسيطة والحديثة والمعاصرة قد تمثلت أحداثها وواقعها ومشكلاتها وأسئلتها الكبرى التي عاشتها وعانتها، سواء في مرحلة تبني الأفكار الدينية الكنسية أو في مرحلة الاطاحة بها وتبني الفلسفة العقلية والحسية مع عصر النهضة الذي يمثل عصر الحداثة، أو في مرحلة ما بعد الحداثة وتبني منطق العلوم والمعرفة وعصر التكنلوجيا والمعلومات وثورة الاتصالات، كل ذلك صنع نمط الخطاب الفلسفي الذي شكّل صورة الحضارة الغربية باختلاف عصورها. وتلك الحقيقة لها ما يؤيدها من أفكار ونظريات وفلسفات. (الجاف، مشكلات الفلسفة في العصر الرقمي، ٢٠١٢، صفحة ٩٨. ١٠٤.)

إذن متى علينا عربياً، أن ندرك تلك الحقيقة، وذلك المنطق وتلك الفلسفة، ومتى نكون قريبين منها، ونعبر عن أسئلتنا الوجودية الكبرى بما ينسجم وطبيعة وجودنا وتفكيرنا وواقعنا الراهن، لصناعة حضارتنا، دون اللجوء الى الإجابات الجاهزة وماضينا العريق الذي أثقل وعينا وواقعنا وجعلنا مغتربين وماضويين في كل شيء، متى نعيد رسم خرائط تفكيرنا على وفق شروطنا الزمكانية وكينونتا الوجودية الواقعية التي تعبر عنا، لا عن أجدادنا وماضينا وسلفنا الصالح، أما آن الأوان لنفقه ذلك الدرس العظيم في صناعة ذلك الوجود، وفقاً لمنطق العصر وقانون العلم وتحولات العالم الكبرى؟

سلّط كريم الجاف أطروحته الجادة تلك في كتابه ودراسته المهمة الموسومة بـ(مشكلات الفلسفة في العصر الرقمي: دراسة في الوجود والحدث)، تلك الدراسة التي أعدها لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة من الجامعة المستنصرية وناقشها في العام ٢٠٠٧، وقد زاملتُ الجاف في دراسة الدكتوراه منذ ٢٠٠٣ حيث درسنا معاً

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

وأتممنا الدكتوراه في العام ٢٠٠٧، وكانت معرفتي به تسبق هذا التأريخ كثيراً، كما عملنا سوية في مجالات ادارية وعلمية مشتركة طوال ربع قرن من التواصل، ومما أسجله عن الجاف في ذاكرتي وذكرياتي، جدّيته وعمليته وإنسانيته، فهو منشغل جداً بدراسة الفلسفة ومشكلاتها وبيان صلتها بالحدث والواقع الذي تعيشه، منذ إنجاز رسالته للماجستير (مسألة الوجود في فلسفة مارتن هيدغر).

تتمثل أطروحة كريم الجاف الفكرية الجادة في دراسته (مشكلات الفلسفة في العصر الرقمي)، التي تناول أبعادها المختلفة على واقع الإنسان، من خلال سؤال الجاف عن (كيف نفهم أو نطرح اشكالية الذات والعالم، وهي الاشكالية الأساس في الخطاب الفلسفي منذ عصر الحداثة حتى عصرنا الراهن، وكيف ننظر اليها راهنا، في ظل الهيمنة التكنولوجية التي وَلَدت نمطاً جديداً من الوجود لم تألفه البشرية من قبل، وبتعبير آخر كيف يمكن تحقيق حضور فعلي أصيل في العالم؟ وكيف يمكن إقامة علاقة جديدة بين الوعي والعالم في نطاق تأريخ العالم الذي نعيش فيه؟ وكيف يمكن أن تتفكر الذات في عصرنا الراهن الذي رسمت خطوطه وشكلت وجوده أدوات الثورة العلمية لواقعنا الراهن التي نقلتنا من عصر الإنسان الى عصر ما بعد الإنسان، الذي يؤشر ظهور شكل جديد للوجود الإنساني متكئاً على تلك الادوات أثناء ممارسته الفكرية والعلمية، وعبر مجال جديد أو بيئات مصطنعة، وفرتها تلك الأدوات، والتي تمثل العوالم الراهنة التي ينتمي اليها الإنسان.). (الجاف، مشكلات الفلسفة في العصر الرقمي، ٢٠١٢، صفحة ١١٥ .١١٦.)

٣. مارتن هيدغر مدخلاً فلسفياً لكريم الجاف:

لفلسفة مارتن هيدغر (١٨٨٩.١٩٧٦)، حضور كبير وأهمية في الفلسفة المعاصرة غربياً وعربياً، لما تتميز به من اهتمام بمسألة الوجود والكينونة، ونقده للحداثة الغربية، ونزعته النقدية الثائرة على القديم، التي أهلته لأن يكون أحد أهم نقّاد الحداثة ومؤسسي ما بعد الحداثة المبكرة، فضلاً عن اهتمامه بمسألة الوجود والحدث والتقنية والحقيقة والميتافيزيقا والعلم، وهذا ما جعل زكريا ابراهيم يذهب للقول :(إن مارتن هيدجر، من بين جميع الفلاسفة المعاصرين، أكثرهم عمقاً وأشدّهم أصالة.. إن الشغل الشاغل لتفكير هيدجر هو "مشكلة الحقيقة". وعلى حين أن إن معظم مؤلفات هيدجر قد اتسمت بصرامة التفكير، ودقة التعبير، والاقتصاد في القول.). (ابراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، ب . ت، صفحة ٣٩٣.)

كل هذا جعل كريم الجاف منجذباً لهيدغر وفلسفته جذباً صوفياً ومعرفياً متعالياً ومحاولاً إنزاله من عليائه للواقع المحايث في كتاباته وبحوثه. من خلال دراسته في رسالة الماجستير التي حملت عنوان (مسألة الوجود في فلسفة مارتن هيدغر)، اعتقد الجاف أن مشكلة الفلسفة عبر تأريخها هي مشكلة الوجود، وقد كان لها حضورها الكبير في فلسفة هيدغر، (الجاف، مسألة الوجود في فلسفة مارتن هيدغر، ٢٠١٩، صفحة ٥)

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

وتلك البداية المعرفية كانت مرحلة تأسيسية مهمة في تكوين الجاف فكرياً وفلسفياً، ونعرف أن هيدغر في فلسفته الوجودية شكّل تأثيراً كبيراً على جيل من الفلاسفة والمفكرين والباحثين، من خلال فلسفته الوجودية ومنهجه الظاهراتي ونزعته النقدية، عابراً من منطقة فلسفة الحداثة الى منطقة فلسفة ما بعد الحداثة، بل يعد أحد أسبابها وتشكّلها المعاصر، مشكّلاً مع نيتشه خطاً فلسفياً ناقداً للحداثة الغربية، والتي مسخت كل وجود إنساني لهذا الإنسان، من خلال تفاقم النزعة الذاتية والعقلية وغلوها في ممارسة غطرسة معرفية ليس لها مثيل، تمخض عنها فيما بعد تشكيل صورة جديدة للعالم قائم على عبادة التقنية والعلم وتكنلوجيا المعلومات لا تعير أهمية لأية حقيقة، وبالتالي تكون الحقيقة هي ما تعكسه تلك الأدوات لا غيرها، دون مراعاة لأي قيم إنسانية صحيحة. (يظل من الصائب أن التقنية الحديثة هي أيضاً، وسيلة من أجل تحقيق غايات. لهذا نرى أن التصور الأداتي للتقنية يوجه كل الجهد ليضع الإنسان في علاقة صائبة مع التقنية. إن الاستعمال الجيد لهذه التقنية على أنها وسيلة هو النقطة الجوهرية في هذه المحاولة. لهذا نريد - كما يقال - أن نتحكم في التقنية ونوجهها لصالح غايات "روحية". نريد أن نصبح سادة عليها. إن إرادة السيادة هاته تصبح أكثر إلحاحاً كلما هددت التقنية أكثر بالانفلات من مراقبة الإنسان.) (هيدجر، ب . ت، صفحة ٤٥.)

لقد أدرك هيدغر حقيقة التقنية وأهميتها في حياة الإنسان والعالم، واللطيف أنه في فلسفته يعطي أهمية كبيرة لدراسة علاقة الإنسان بالطبيعة وأثر التقنية في كينونة وجوده وبيان صورة الحقيقة، ليست التقنية عند هيدغر مرتبطة بالإنتاج الصناعي فقط بل والانتاج الفني والشعري والجمالي، فكل ذلك يعد من مجال الابداع والانكشاف عن ماهيات الأشياء، وهذا مرهون أيضاً بعلله الأربعة التي وضعها أرسطو، والانتاج التقني العلمي والصناعي أكثر خطورة وتأثيراً من الفنون الجميلة، من منظور هيدغر، وعليه ينبغي الحذر من مخاطر تلك التقنية، وتبقى ماهيات الأشياء خفية عنا حتى وإن أدركنا بعضاً منها، لكنها لا تمثل الحقيقة بالكامل، (تكمن ماهية التقنية في الاستفسار الذي تشكّل قوته جزءاً من المصير يضع هذا الاستفسار الإنسان في كل مرة على طريق الانكشاف. وبما أنه وضع على هذا الطريق فالإنسان يتقدم باستمرار نحو هذه الامكانية هي أن يعمل على تطوير هذا الذي انكشف له في "التسخير"، وعليه بالتالي أن يأخذ كل احتياطاته بدءاً من هذه الوضعية. وهكذا تنغلق أمامه إمكانية أخرى وهي أن يتجه وبطريقة أصيلة دوماً نحو كينونة ما هو غير مختف ونحو عدم تحجبه ليدرك ويرى انتماءه للكشف والانكشاف وهو الانتماء الذي يمسك به بين يديه كأنه هو ماهيته الخاصة. إن الإنسان من حيث إنه يقع بين هاتين الإمكانيتين معرض لتهديد يكون المصير منطلقه. إن مصير الانكشاف بما هو كذلك، هو إذن وبالضرورة، وفي كل أنماطه خطر.). (هيدجر، ب . ت، صفحة ٧٢.٧١). وهذا ما جعل محمد سبيلا يعد التقنية إحدى السمات الأساسية لعصر الحداثة عند هيدغر، لأن الثاني يفرد للتقنية مكاناً متميزاً لدرجة تبدو فيها كأنَّها تمثل ماهية الحداثة ذاتها. فالتقنية لم تعد هي التطبيق العملي للعلم، بل إن العلم الحديث في جوهره تقني. (محمد سبيلا، (٢٠٠٥)، الصفحة ٤٩.)

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

إذاً لم يكن مارتن هيدغر موجهاً فلسفياً لكريم الجاف في مسألة الوجود وفلسفتها فحسب، بل وحتى في مسألة فهم التقنية، والحذر منها، ومدى خطورتها في تشكيل وجود الإنسان وتحقيق كينونته من جهة أو تهديدها من جهة أخرى.

الشيء اللطيف الذي ينبغي الإشارة اليه هو أن هيدغر لم يطرح نفسه فيلسوفاً وجودياً ولم يقبل بهذا التوصيف أبداً، لأنه رفض الفلسفة الوجودية التي تعلي من النزعة الذاتية التي تجعل من الإنسان مركزاً، هذا الأمر الذي يقف مع الحداثة في جانب منه، من خلال التأكيد على مركزية الإنسان في العالم، وهذا ما يشير اليه زكريا ابراهيم حين يقول عن هيدغر: (يأبى أن يتصور الوجود البشري على أنه "ذاتية" مغلقة على نفسها، بل يتصوره على أنه موجه منذ البداية نحو العالم الخارجي. فالموجود البشري حقيقة متفتحة على الوجود العام، بكل عواطفه وميوله ومقاصده، موجه نحو العالم الخارجي. والوقع أن "الوجود" لا ينكشف للإنسان على صورة "موضوع" يتأمله، بل هو ينكشف له من البداية على صورة "توتر" يثير في نفسه الاهتمام والهم.). (ابراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، ب. ت، صفحة ٤٠١. ٤٠٢.).

ينظر هيدغر في فلسفته للإنسان على أنه مندغم في الوجود كما لو أنه ذات وموضوع في نفس الوقت، فهو الكائن الوحيد في العالم الذي لا يعني وجوده مثل وجود باقي الأشياء في العالم، لأنه لا يمكن تصور الإنسان من دون عالم، وإنه لا نستطيع تصور عالم من دون إنسان، (لأن العلاقة بين الإنسان والعالم ليست مجرد علاقة بين موجودين كائنين في المكان، أو مجرد صلة بين ذات وموضوع، وإنما هي علاقة وجودية قوامها الشعور بالاهتمام.). (ابراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، ب. ت، صفحة ٤٠٢.)

وهنا نجد فهماً جديداً ومختلفاً لهيدغر عن الفلاسفة السابقين في فهم العالم، وكأن هناك "وحدة وجود" بين الإنسان والعالم من جهة الوجود، أو انكشاف العالم للإنسان عبر التواصل المشترك بين الأثنين من خلال حوار مشترك أفاضه الوجود على الموجود، من خلال اللغة المشتركة بينهما، وتحقيق التناغم الوجودي فيما بينهما، وتحرك الإنسان لبناء حياته على وفق تلك اللغة والحوار والتواصل المشترك مع العالم، وهذا ما يشكّل لغة وخطاب فلسفي جديد لهيدغر يختلف عن الفلاسفة السابقين، وكأنه يقدم لنا رؤية صوفية جديدة للعالم لا تجعل الإنسان سيداً على العالم بل سيداً على نفسه وعبدا للوجود، عن طريق الصلة الوثيقة بين الإنسان والعالم من جهة، وبين اللغة والفكر من جهة ثانية، لـ(أنَّ الكلمات ليست مجرد علامات تشير للأفكار، وأن الأفكار ليست موجودة قائمة بذاتها ثم تأتي اللغة وتدل عليها. فالواقع أننا نفكر دائماً في اللغة أو باللغة وهي لهذا شاملة محيطة، شيء معطى من قبل أو بالأحرى يعطي نفسه، ومن هنا كان سلطانها الهائل الذي لا يحد ولا يعرف مداه. وهذا ما يقلق الإنسان الحديث الذي يريد أن يفرض إرادته على كل شيء، ويمد سلطانه الى كل مكان.). (شتروفه، ٢٠١٢، صفحة ٤٦.)

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

وقد عرض كريم الجاف لهذا التحول الكبير عند هيدغر في فهم العالم الذي يميزه عن الفلاسفة السابقين، إذ أن أنطولوجيا هيدغر الأساسية، تعد أحدى خطابات وأساسيات فلسفة ما بعد الحداثة المبكرة التي انشغلت بالوجود الإنساني في العالم، (وان الخطاب الفلسفي الراهن يؤكد على هذه السمة الوجودية التي يتسم بها الإنسان، وهي انه وجود، واعني وجود في العالم، فضلا عن أنه إمكان، بمعنى انه يتخطى كائنيته باستمرار ولا يستقر عليها، نحو الممكنات التي تتوفر في كل عصر من عصور تأريخ العالم.). (الجاف، مشكلات الفلسفة في العصر الرقمي، ٢٠١٢، صفحة ١١٨.)

هذا ما جعل من فلسفة هيدغر مرجعاً فكرياً لكريم الجاف، وإدراكه لعلاقة الوجود بالحدث، تلك الأطروحة المركزية التي اشتغل عليها الجاف في فكره، والتي استنبطها من دراساته وبحوثه المعرفية، والتي أكدت على انتقال العالم المعاصر من نمط حضاري سابق الى نمط حضاري جديد، وفقاً لمتغيرات منطق العصر وفلسفة التأريخ وفلسفة العلوم، (لقد تميزت حضارة ما بعد الحداثة المتأخرة بظهور تحول عميق في نمط الوجود البشري عبر تغلغل التكنولوجيا في جزئيات الوجود الاجتماعي، فبعد أن اقتصرت المعرفة في عصر الحداثة على المتغيرات والمصانع والمجتمعات العلمية، نجدها في عصر ما بعد الحداثة المتأخرة قد تخطت هذه العتبة عبر ابتكار الادوات، لاسيما تلك التي تتصل بتكنولوجيا المعلومات والاتصال والإعلام، التي تستخدم في جميع أنواع التفاعل البشري مع انفسهم ومع الطبيعة، وهذا أدخل الحضارة عصر ما بعد الصناعة، وانبثاق واقع جديد ينتظم على وفقها. لقد أدى هذا التحول العميق في الوجود الإنساني الى بروز فاعل اجتماعي جديد ينسجم مع طبيعة هذا العصر، وسأطلق عليه الإنسان السيبري (Homo Cyberean)، وهو ذلك الكائن الذي يمارس نشاطه في العوالم الافتراضية، ويتم انتقال حضوره داخل الشبكات الالكترونية، التي وفرتها ادوات الثورة العلمية ما بعد الحداثية، التي أصبحت فيما بعد فضاءات للإمكان البشري.). (الجاف، مشكلات الفلسفة في العصر الرقمي، ٢٠١٢، صفحة ١٠٨.١٠٩.)

٤. الوجود والحدث وتشكل أنطلوجيا العالم والخطاب الفلسفي عند كريم الجاف:

لا أدري هل شكّلت رؤية كارل ماركس في فهمه الجديد للفلسفة ووظيفتها التي طرحها في تحول الفلسفة من تفسير العالم الى تغييره، من قبله ومن قبل الفلاسفة الآخرين، الى لحظة سياسية أم لحظة علمية تقانية؟ هل تم فهمها على أنها لحظة تغيير في صورة العالم أم في صورة العلم، وهل هذا هو ما كشفه إدوارد سعيد في مشروع "الاستشراق" من بيان علاقة المعرفة بالسلطة، التي تأثر بها من خلال أفكار ميشيل فوكو وفلاسفة آخرين، ورؤيته الى علاقة الثقافة بالإمبريالية، فلم تعد المعرفة بريئة كما يقال، (ومن السمات التي أصبح العالم الإلكتروني يتسم بها في فترة ما بعد الحداثة، تدعيم القوالب النمطية التي يُنظَرُ إلى الشرق من خلالها. ويعمل التليفزيون، مثلما تعمل الأفلام وجميع موارد أجهزة الإعلام على تشكيل المعلومات قسراً حتى تلائم

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

القوالب التي تتخذ أشكالاً موحدة يوما بعد يوم. وفيما يتعلق بالشرق، أدى استخدام الأشكال الموحدة والقوالب النمطية الثقافية إلى تدعيم سياسة النظر الى "الشرق الغامض" بعدِّه شيطاناً، وهي التي كانت قائمة في القرن التاسع عشر، سواء كان ذلك في البحوث الأكاديمية أو الأعمال الإبداعية.). (سعيد، ٢٠٠٧، صفحة ٧٧. ٧٨.)

وهذا ما يوضح علاقة المعرفة بالسلطة كما قلنا، وإلى أن الفكر مرهون بحدثه، والخطاب الفلسفي والفكري تصنعه أيادٍ خفية أو معلنة على وفق توجهاتها الأيديولوجية ومخططاتها السياسية، فنمط التفكير الفلسفي في كل عصر مرهون بالحدث الذي يغذيه، فكرياً كان أو دينياً أو سياسياً أو علمياً، فالحدث هو من يصنع نمط التفكير ومنهجه ونوع الخطاب الفكري السائد في أي مجتمع كان. وهذا ما يراه علي حرب في فكره من التداخل الفعلي بين الفكر ودوافعه ومحركاته عبر التأريخ البشري: من أن الفكر هو علاقة بالحقيقة، وأنها أثراً من آثار الحدث ومفعولاً من مفاعيله، سواء تعلق الأمر بحدث علمي أو تقني مجتمعي أو سياسي، (وهكذا فالحدث يولّد الحقائق بقدر ما يستدعي شكلاً جديداً من التفكير. ومن يقرأ الحدث يُنشئ علاقة مغايرة مع الحقيقة بقدر ما يمارس وجوده بطريقة جديدة. من هنا يتغير مع كل حدث مشهد العالم، بقدر ما يحدث انقطاع في مجرى الأشياء، أو انعطاف في مسار الأفعال، أو تحول في مصائر الذوات والهويات هو في نفسه تغير في خارطة الأفكار والمفاهيم. هذا ما يحدث الآن بفعل الانفجار الكبير والتطور الهائل في تقنيات الاتصال ووسائط الإعلام: إن البشرية تدخل في فضاء جديد، هو الفضاء الإلكتروني الذي تتغير فيه العلاقات بالمكان والزمان، بالمدينة والمجتمع، بالسلطة والسياسة، فضلا عن المعرفة والثقافة بصورة مجملة.). (حرب، ١٩٩٧، صفحة ٨.)

ليس هذا فحسب، بل أن تشكّل الذات الإنسانية ووجودها مرهون بالحدث وطبيعته وزمكانه أيضاً، وخاصة بصورة أكبر في عالمنا المتسارع بإيقاعه وأحداثه وتحولاته الكبرى، في عصر العولمة والثورة المعلوماتية وتقدم وسائل الاتصال وتطور التقنية، وهذا ما استدعى كريم الجاف للتساؤل عن كيفية فهم إشكالية الذات والعالم في ظل الهيمنة التكنلوجية، وكيف يمكن التفكر في الذات في عصر جديد مختلف عن السابق رسمت خطوطه وشكّلت وجوده أدوات الثورة العلمية الراهنة، التي نقلتنا من عصر الإنسان إلى عصر ما بعد الإنسان. (الجاف، مشكلات الفلسفة في العصر الرقمي، ٢٠١٢، صفحة ١١٥. ١١٦.)

وهذا ما يؤكد عليه علي حرب مراراً وتكراراً، من خلق الحدث للمدى الوجودي، فمع الأحداث الكبرى تتغير جغرافية المعنى وعلاقات القوة، بقدر ما تتغير أنظمة المعرفة ومنظومات التواصل. وهذا ما يمنح الحدث بعده الوجودي والانطولوجي، إذ معه تتكشف مناطق جديدة للوجود، وهكذا للحدث مداه الوجودي

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

وفضاؤه العقلي كما له مشهديته وأولوياته التي تتغير معها نماذج الرؤية والتأويل أو مبادئ التنصيف والتقسيم. (حرب، ١٩٩٧، صفحة ٩.)

(فإذا كان العقل في عصر الحداثة هو الذي تولى ترسيم معالم أشكال الحياة للحضارة الإنسانية وإدارته لها في سياق النزعة العلموية، فإن الافتراضي، وبفعل أدوات الثورة العلمية المعاصرة، هو الذي يتولى ترسيم معالم حضارة ما يطلق عليه راهناً (ما بعد الإنسان)، وذلك في سياق التحول الرقمي الذي يعيشه عالمنا.). (الجاف، جغرافية الكينونة والصيرورة ، ٢٠٢٦، صفحة ٩٩.) الذي يلاحظه الجاف من خلال تتبعه لصور الخطاب الفلسفي ولتأريخ الفلسفة عبر العصور هو إعادة تعريف الكينونة الذي يمثل المعنى الحقيقي للوجود في العالم، فقد كانت الإجابات الفلسفية عنه مختلفة ومتعلقة براهنيه الأحداث الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية والدينية وغيرها، وهذا فعلاً ما نجده عبر التأريخ، بل إن سؤال الكينونة يعد من الأسئلة المركزية في جميع الفلسفات باختلاف أشكالها، وهذا ما أستدعى الجاف للقول: (لقد كان الخطاب الفلسفي في نعاليه المفارق يربط الأرض بالسماء، وأما راهناً، وفي ظل تعاليه المحايث نجد أنه يربط الأرض، أو محيط الإنسان المادي بالافتراضي، ولا سيما بعد دخول الحواسيب، وشبكات الإنترنيت التي غيرت أشكال الحياة وكيفية حضورها في العالم.). (الجاف، جغرافية الكينونة، ٢٠٢٦، صفحة ١١٣.)

لقد شهدنا عصر التحولات المعاصرة المتسارعة، وأصبح الزمن اليوم مختلف تماماً عن الزمن السابق، وما عاد زمن اليوم كاليوم سابقاً ولا الشهر ولا السنة، فقد قامت العلوم ومناهجها والتقنية ومجالاتها بقفزات علمية وتكنلوجية كبرى تختلف عن السابق، وساهم كل ذلك التقدم والتطور العلمي والتقني في رسم صورة العالم الجديد، والإنسان الجديد، والتفكير الجديد، وهذا ما أدى بدوره صياغة خطابات فلسفية جديدة مختلفة عن السابق، لم يعد الإنسان ذلك الكائن المقيد ضمن حدوده الزمكانية والجغرافية والمعرفية، ولم تعد هناك حدود في كل شيء، فالإنسان الجديد يفكر ضمن أفق كوني أكبر بكثير من السابق، ويشترك هذا الإنسان مع آخرين مثله تجاوزوا حدودهم الجغرافية في ظل العالم الافتراضي الراهن، الذي نعيش فيه جميعنا، وتتشكّل وفقه كينونتنا وطريقة تفكيرنا وصورة قيمنا وتغير عاداتنا وتقاليدنا، وهذا ما جعل الجاف يركز في دراساته وبحوثه على أهمية العالم الافتراضي اليوم الذي غير فينا كل شيء من خلال الآتي: (الجاف، جغرافية الكينونة والصيرورة، ٢٠٢٦، صفحة ١٥٠ . ١٥١.)

١. إن الافتراضي هو البعد الأنطولوجي الذي يحدد وجود الكائن البشري راهناً، وأصبح عاملاً حاسماً في كيفية الحضور.

٢. إن الافتراضي غير من ديناميات مجال حضور الكائن في العالم، وأصبح في نشاط متعدد الجبهات في العالم.

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

ومن تطورات هذا العالم الافتراضي ونتائجه المعاصرة تطور مجال الذكاء الاصطناعي، الذي يشكل انعطافة تأريخية كبرى في تأريخ الفكر والعلوم والمعرفة، والذي يعد اليوم عاملاً مساعداً كبيراً للإنسان في المجالات العلمية والتقنية والحياتية اليومية كافة، والذي بفضله تتسارع ايقاع الحياة وتتغير الكثير من المجالات، فهو أصبح اليوم شريك الإنسان الواقعي، لا يستغني عنه أبداً، وكلما تطورت العلوم والتكنولوجيا أصبحت أكثر ألفة للإنسام من السابق، ولا يستطيع مفارقتها أبداً، فنحن اليوم لا نستغني عن الهواتف المحمولة وشبكات الإنترنيت والخدمات الذكية في حياتنا، ولا يمكننا العودة الي سابق عهدنا في كل شيء، وهو ما يجعلنا في تحولات دائمة وتشكّلات مستمرة من عصر إلى آخر، وفقاً لمتغيرات عصرنا، والذكاء الاصطناعي اليوم معنى جديد لرأس المال يختلف عن المعنى القديم، ومن يمتلك أدواته يمتلك حاضر العالم، ويستطيع التحكم بمصائر العالم ومصادره.(ينظر: الرفاعي،٢٠٢٤، صفحة ١٧٥.) وهذا بدوره ما يرسم شكل الخطاب الفلسفي لكل عصر من العصور. وهذا ما جعل الفلسفة أيضاً إحدى أدوات التواصل الفكري العالمي، وإن الأسئلة الوجودية الكبرى واحدة وإن اختلفت الإجابات، وهذا ما يجعلنا متواصلين فكرياً عبر العصور على وفق ما يسود العالم من أحداث وصيرورة وسيرورة تأريخية تجمعنا إلى الأبد. (زياد، ٢٠٢٤. ص ٣٦٦ .٣٦٧.)

٥. هل نشهد نهاية الإنسان والفلسفة في عصر الذكاء الاصطناعي؟

من الأسئلة التي تطرح دائماً عبر التأريخ عند تقدم العلوم وتطور التكنلوجيا هو هل أننا نشهد نهايات العالم والإنسان عبر تقدم تقنيات العلوم ومناهجها، وتوظيف ذلك سياسياً من قبل الأطراف الماسكة بزمام العلم والمعرفة والتقنية، نشهد نهاية من الإنسان عموماً أم إنسان ما ومجتمع ما وتأريخ ما، هل تقودنا التقنية والثورات العلمية والمعرفية لبدايات جميلة لسعادة ورفاهية البشرية ونهايات مأساوية، أم إن ذلك فهم بشري قاصر تصدره عقول المجتمعات الضعيفة التي لا تنخرط في رسم خارطة العالم وتقدم العلوم، هل أننا نشهد (نهاية التأريخ والإنسان الأخير)، كما طرحه فوكو ياما في مشروعه الفكري، أم أننا نعيش لحظة (صدام الحضارات)، التي قدمها هنتنغتون، أم نعيش لحظة (صدمة المستقبل)، التي نظّر لها توفلر؟ كل تلك الأسئلة وغيرها الكثير تستدعينا في ظل التطورات والثورات العلمية والسياسية والتقنية لمعرفة أجوبتها ومناقشة أبعادها واشكالياتها الواقعية والمستقبلية، وما إذا كانت تلك الأسئلة والتحولات والتحديات الكبرى تقودنا الى نهاية الفلسفة ومشكلاتها الكبرى أم يجعلها منتجة ومستمرة في الحياة وتقدم وتجدد خطابها الفكري، في ظل تلك التطورات العظمى التي نشهدها ونعيشها، زمن العولمة والعصر الرقمي والسبرانية والذكاء الاصطناعي الذي تخطى عصر الآلة وعصر الهندسة الميكانيكية والفيزياء الطبيعية، ووصل الى مديات مذهلة ومتقدمة جداً، أصبح الإنسان اليوم حقل تجارب لكل تلك النظريات والأفكار والعلوم الجديدة.

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

إن العالم اليوم، كما يفهمه كريم الجاف، في ظل العولمة، يعيش شكلاً جديداً من العلاقات الإنسانية التي تنتظم فيها العناصر الثقافية والاجتماعية بصورة جديدة والتي بدورها تشكّل صورة العلاقات الإنسانية الراهنة عبر أدوات الثورة العلمية المعاصرة، فالعالم اليوم بجميع أطرافه أصبح واحداً ومعلوما على وفق تلك المتغيرات العالمية، ويرتبط مصيرياً بما يحيط به من أجزاء العالم الأخرى، سياسياً واجتماعيا واقتصاديا وعلمياً وبيئياً وكارثياً، وهذا ما نشهده في ظل تلك الشراكة الكونية مع العالم أجمع، إذ أن المتغيرات السريعة التي تحصل في العالم تجعلنا شركاء في المصير، سواء في الحروب أو في الأزمات الاقتصادية أو في الكوارث الطبيعية والصحية، كما عشناه في ظل جائحة كورونا العالمية أو في ظل الحروب وصراع السياسات التي ينتج عنها تشكّل كينونتنا على وفق الحدث اللامتوقع الذي نعيشه ويحدد صورة مصيرنا المشترك في هذا العالم. (الجاف، مشكلات الفلسفة في العصر الرقمي، ٢٠١٢، صفحة ١٩٦.)

لقد عاشت البشرية لحظات تأريخية كبرى، شكّلت وجودها ومصيرها وواقعها، ورسمت صورة تأريخها وفكرها وحياتها، سواء كان ذلك في فكر الحضارات الشرقية القديمة، أو في الفكر اليوناني والروماني أو في العصر العربي الاسلامي وصولاً الى العصور الحديثة غربياً وعربياً وإسلامياً، وذكرنا سابقاً في البحث لعلاقة الفكر بالحدث وكيفية العلاقة الوطيدة بين الاثنين. ففي كل تلك المراحل التأريخية كان الهدف الأساس هو تقدم العلوم والمعرفة والفكر، مهما كانت علاقته بالفلسفة أو الدين أو الأسطورة أو المعتقد، فالفلسفة لها هدف أساس عبر العصور وهو التواصل الفكري والمعرفي مع الآخرين، والسيطرة على الطبيعة والربط بين ما هو علمي وما هو عملي والسعي نحو التغيير، لتكوين مذاهب فلسفية كبرى تناقش المشكلات الوجودية والمعرفية والقيمية الكبرى في العالم. (الآلوسي، ٢٠٠٥، صفحة ٢٧ وما بعدها.)

وقد ساهمت الفلسفة عبر تأريخها الطويل، الى جانب وقوفها مع العلم والدين والموقف النقدي منهما، في رسم معالم التفكير البشري عالمياً، وقد ساعدت على تقدم الشعوب والمجتمعات في كافة المجالات والتحديات التي تواجهها، فقد كان الفلاسفة شركاء العلماء والفقهاء والأدباء وغيرهم في تحقيق نهضة الشعوب وتقدمها، وصولاً إلى عالمنا المعاصر، الذي أرتقى نحو عوالم السبرانية ومجتمعات المعرفة والتحولات التقنية الكبرى، فقد أعتمد العلم كثيراً على مشاريع وكتابات ونظريات الفلاسفة قديماً وحديثاً، في العلوم العقلية والطبيعية والطبية والفكرية والتقنية، عربياً وإسلامياً وغربياً، وتحولات العالم الجديد المتسارعة، وما حدث في الألفية الثالثة من موجة فكرية وعلمية وصناعية متقدمة شجعت المجتمعات نحو مدن المعرفة، وسوق العمل، وتجسير العلاقة بين رأس المال البشري ورأس المال الفكري والمعرفي، وهذا ما تسعى له المجتمعات المعاصرة في تحقيق نسبة عالية من ذلك الاستثمار وتلك التنمية التي تعيد تطور الاقتصاد وفق تقنيات معرفية جديدة تتناسب وسوق العمل والتحولات الكبرى في المجتمع، تقوم عل أساس

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

الابتكار وتوليد المعرفة وتطوير تقنياتها وفق تعدد منافذها وشبكاتها المتداولة. (كاريللو، ٢٠١١، صفحة ٣٤٥.)

العالم اليوم انتقل انتقالاً جديداً في فلسفة التربية يختلف تماماً عن السابق، وهذا ما تطلب قيام نظام تربوي يتناسب وحجم التحولات والمستجدات الكبرى عبر إجراء تغييرات جذرية لمجمل العملية التربوية التي تتبناها المجتمعات اليوم من أجل تحقيق التنمية الحضارية، (لقد ازداد الانشغال بالخطاب الفلسفي للتربية ازديادا منقطع النظير، فى النصف الثاني من القرن الماضي حتى يومنا هذا، لاسيما في الحضارات المتقدمة، وان هذا الانشغال يعكس قوة الفعل الفلسفي بوصفه استجابة للتحولات الحضارية الكبرى، وهذا ما نجده في واقع عالمنا الراهن الذي تمثل بانبثاق العصر الرقمي ومجتمع المعرفة الذي كان سبباً في تصدع مبادئ وآليات النظام الثقافي والاجتماعي القديم للحضارة الإنسانية وظهور شكل جديد للوجود الإنساني، ومنه الواقع التعليمي والتربوي الجديد.). (الجاف، مشكلات الفلسفة في العصر الرقمي، ٢٠١٢، صفحة ٢٤٤.)

وفيما يخص التطورات التقنية الكبرى اليوم فإننا نشهد ثورة تقنية ليس لها مثيل أكبر بكثير من الماضي، والسؤال فيما يخص ذلك هل أننا في مرحلة مغادرة فعل التفلسف من الساحة الفكرية البشرية بتقدم الفعل التقني وثورته الكبرى أم إن ذلك سيؤدي الى تقدم نمط التفكير الفلسفي مستقبلاً؟ أعجبتني كثيراً إجابة مارتن هيدغر فيما يخص موقفه من التقنية وكيفية التعامل معها فيما يخص الحقيقة من جهة وما يخص حقيقتها من جهة ثانية، فهو على علم تماماً بماهية التقنية وعلتها وخطورتها من حيث توجيهها حسب غايتها من قبل صانعها، ولكنه من جهة أخرى يقدّر قيمتها المعرفية ومسألة الكشف والانتاج لمن يقوم بها، فهو من جهة جوهرها ينظر لها كما ينظر الى الشعر والفنون الجميلة، تعبّر عن صانعها، (بمثل هذا التساؤل، نشهد على الوضع الحرج من كثرة التقنية، لم تدرك بعد الوجود الأساسي للتقنية، ومن كثرة الأسطيطيقا (علم الجمال) لم نعد نحمي الوجود الأساسي للفن، غير أننا بقدر ما نسأل ونحن ننظر الى ماهية التقنية بقدر ما تصير ماهية الفن سرية. وكلما اقتربنا من الخطر، تبدأ الدروب التي تقود نحو ما "ينقذ" بالظهور بوضوح. وأيضاً يزداد السؤال (الاستجواب) . إن السؤال هو تقوى " (خشوع) الفكر. (هيدغر، ١٩٩٨، صفحة ٩٢.)

ومن أجمل ما قرأت في فهم هيدغر للتقنية ما قدمه عبد الجبار الرفاعي حين يقول: (خطر التقنية لا يقوم في أدواتها، وإنما في سلطانها على أفق المعنى، حيث يتحوّل الوجود إلى شيء معد للاستعمال. لم تعد التقنية مجرد وسيلة في يد الإنسان، إنما صارت إطارًا يطبع رؤيته للعالم، فتغدو الطبيعة مخزونًا للطاقة والمعادن، ويغدو الإنسان ذاته رقمًا أو وظيفة أو شيئًا كالأشياء. في هذا الأفق يتبدل نمط الوجود: السرعة تحلّ محل التمهل، الحساب يحجب التأمل، والجاهزية الدائمة تزيح الحضور العميق. يتسلل هذا النمط إلى وعي الإنسان من غير قرار واعٍ، فيفقد العالم أصالته، وتنغلق منافذ الانفتاح على إمكانات أخرى للفهم. وحده

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

الوعي النقدي القادر على فتح علاقة أكثر حرية مع التقنية، وإبقاء سؤال الوجود حيًا في قلب التجربة الإنسانية.). (الرفاعي،٢٠٢٦/٢/٢٥، الوجود الخوارزمي بوصفه قطيعة أنطولوجية)

إن ما نخشاه من الثورات التقنية الكبرى هو زوال الأسئلة المصيرية والوجودية الكبرى التي يطرحها الإنسان يومياً في حياته ووجوده، ظناً منا أن تلك التطورات والتي كان آخرها الذكاء الاصطناعي قد يغني حياتنا بالكامل ويعد ملجأً لنا لعلاج مشكلاتنا، ولكن الأمر ليس كذلك، فهناك سلبيات ومخاطر مخيفة ينبغي الحذر منها حين نتكئ على الذكاء الاصطناعي في أمورنا كلها، مما يجعلنا مخدرين في ظله مدمنين عليه دون الاعتماد على عقولنا ورعاية حقها في التفكير والتأمل ومعالجة المشكلات الفكرية والاجتماعية والإنسانية، فإن (أخطر ما يهدد مصير الإنسان وحضارته أن ينفلت الذكاء الاصطناعي من قبضته، ويدير ذاته بمعزل عن إرادة الإنسان، فتغدو كيانًا مستقلًا لا يسهم الإنسان في توجيه مساره، ولا يملك زمام قراراته. ذلك ما تلوح بوادره في تنبؤات بعض خبراء الخوارزميات، وما يتكشف في الأفق من سيناريوهات تنذر بانقلاب العلاقة بين الإنسان والذكاء الاصطناعي، حتى يغدو الإنسان ملحقًا به، لا صانعًا له. حين تقصى القيم الإنسانية من هندسة هذا الذكاء، وتختزل الغايات في الكفاءة والربح المادي فقط، يتحول التطور الفائق للذكاء الاصطناعي إلى تهديد وجودي، ويغدو ما ينتج باسم التقدم سببًا في غربة الإنسان عن كينونته الوجودية، وضمور جوهره الأخلاقي والروحي والعاطفي، وتشويه ذائقته الفنية، وإضعاف حسه الجمالي، وتجفيف منابع وعيه وعقله النقدي.). (الرفاعي. ٢٠٢٦/٢/١٨.)

ان الفلسفة خطاب عقلاني مهم جداً في تعميم الشعور الإنساني وتعميقه بين الناس، وتحقيق وعي نقدي غير منحاز، من خلال تقديم نظرة كونية شمولية لا تخص مجتمعاً من المجتمعات ولا زمناً من الأزمنة، تختلف تماماً عن نظرة الأيديولوجيا أو الدين أو السياسة، عن طريق تحيزها للإنسان فقط باختلاف مجتمعاته، وإنها تؤسس لوحدة إنسانية كونية لا تؤمن بالانغلاق على الذات وعلى الهويات الضيقة، ولأجل ذلك فالتفكير الفلسفي مهم جداً ولا يموت أبداً مهما كانت طبيعة المجتمعات وهوياتها، وتبقى الأسئلة الفلسفية دائمة الحضور والتفاعل طالما هنالك إنسان يسأل وعقل يفكر وقلب ينبض بالوجود.

الخاتمة:

فيما تقدم من البحث في الخطاب الفلسفي في العصر الرقمي عند كريم الجاف نصل الى النتائج الآتية:

١. ليست الفلسفة خطاباً فكرياً ترفياً يمارسه الفيلسوف في كل زمان ومكان، بل هو خطاب عقلاني موجه للبشرية عموماً في مواجهة تحدياتها الفكرية ومخاطرها الحياتية والبيئية ومتغيراتها الاجتماعية والسياسية، فهي خطاب فكري مرهون بواقع الإنسان وتحولاته وتقلباته المستمرة على مرّ التأريخ.

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

٢. الإنسان كائن متغير بايلوجياً ونفسياً واجتماعياً وعقلياً، يحتاج لخطاب عقلي ينقذه من جميع ما يهدده من مخاطر، بل وحتى من المخاطر التي يصنعها هو بنفسه والتي لا يدرك معناها، والفلسفة تساهم في كشف قيمة الحقيقة وأثرها الحقيقي في تأكيد حقيقة الإنسان وجوهر معناه.

٣. هناك بون شاسع وكبير فيما يخص تعامل الغربي والعربي مع الفلسفة، فالعربي يخشى منها وكأنها خطاب ينتهك مقدساته ويسقطها من حياته، لأنها تفكير في داخل التفكير، وشك دائم في كل ما نتلقاه من أفكار ومسلمّات يقينية مطلقة دون معرفة حقيقتها، فيما ينظر الإنسان الغربي للفلسفة على أنها خطاب عقلي حر وموقف وجودي يسعى لتنويره وتحريره من كل لاهوت وأيديولوجيا وفكر دوغمائي يقيد الإنسان ويغلق أبواب عقله.

٤. سعى كريم الجاف في بحوثه ومؤلفاته للكشف عن مديات قيمة الفلسفة ووظيفتها الحقيقية عبر التأريخ البشري في ممارسة دورها الحقيقي في توعية الإنسان والمجتمعات بنمط فكري ينسجم ومتغيرات الإنسان اليومية والحياتية، وهو ما أطلق عليه بعلاقة الوجود بالحدث، وارتباط الإنسان بواقعه الراهن اليومي والحياتي.

٥. كشف كريم الجاف عن راهنية خطاب الفلسفة وفق متغيراتها الزمكانية على مدى التأريخ، ومساهمة الفلسفة في صناعة الحدث السياسي والفكري والاجتماعي، وإن الفلسفة مرّت بأزمنة وتحولات مختلفة ساعدت على تقدم الفكر العلمي والمعرفي والحضاري للأم والشعوب، وصولاً الى العصر الرقمي الذي نعيشه، وهو من افرازات العولمة المعاصرة والتقنيات المعلوماتية الراهنة، ويجب التعامل مع كل ذلك بفلسفة عقلانية متوازنة تساهم في الحفاظ على وجود الإنسان وقيمته الوجودية العليا.

٦. رأى الجاف أن كل شيء في العالم المعاصر اختلف عن السابق، الدولة والنظام والتربية والتعليم وطريقة التفكير، بل وحتى القيم (الأخلاق والمنطق والفن)، فهي رهين التحولات العالمية الكبرى، والثقافة السيبرية هي من تطغى على نمط الحياة اليوم، وبالتالي أصبح التواصل العالمي رقمياً ضرورة حتمية لا بد منها، وأصبح الإنسان مجبراً على ممارسة ذلك، كي يواكب العصر ولا يكون خارج التأريخ.

٧. مهما تقدمت الأفكار والعلوم والنظريات في كافة المجالات، وتطورت الصناعة والتقنيات، حتى ونحن في زمن الذكاء الاصطناعي، فهذا لا يعني أننا مستقبلاً نشهد نهاية الإنسان والفلسفة، لأن الفلسفة تعبر عن كينونة الإنسان وتسعى لتحقيق معناه في هذا العالم، فلا نهاية للفلسفة في ظل كل تقدم وتطور تكنلوجي حاصل، بل هي التي تساهم في تحقيق ذلك التقدم الحضاري العالمي على مرّ التأريخ، وإنه لا يمكن للإنسان

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

أن يترك السؤال عن حياته ومصيره ومستقبله وموته، وكل الأسئلة الوجودية والميتافيزيقية التي تُطمئن عقله وروحه وقلبه.

٨.تشكل التقنية إحدى السمات المهمة لعصرنا الحاضر، وهي تسيطر سيطرة تامة على حياتنا وواقعنا بالكامل، وأن أخشى ما نخشاه هو هذا التحول الخطير في هيمنتها على كل شيء فينا، ويمثل الذكاء الاصطناعي تطوراً تقنياً للعلوم حسب لغة الرياضيات والفيزياء والعلوم الطبيعية، وماهية التقنية كما عرفناها مع هيدغر ليست شيئاً تقنياً، بل هي موقف وميتافيزيقا، تمثل نمط لعلاقة الإنسان بالأشياء المحيطة به.

مصادر البحث:

1. ادوارد سعيد. (٢٠٠٦). الاستشراق. تر: محمد عناني. ط١. دار رؤية. القاهرة . مصر.
2. حسام الآلوسي.(٢٠٠٥) مدخل الى الفلسفة. ط١. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت . لبنان.
3. زكريا ابراهيم. (ب.ت). دراسات في الفلسفة المعاصرة. مكتبة مصر. مصر.
4. زكريا ابراهيم. (ب.ت.). مشكلة الإنسان. مكتبة مصر ودار المرتضى. بغداد العراق.
5. زكريا ابراهيم. (ب.ت). مشكلة الفلسفة. مكتبة مصر ودار المرتضى. بغداد . العراق.
6. محمود موسى زياد. (٢٠٢٤). الفلسفة وتحديات العصر الرقمي. العدد ١٧. مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث.
7. سالم يفوت. (٢٠٠٨). أبستيمولوجيا العلم الحديث. ط٢. دار توبقال. الدار البيضاء . المغرب.
8. شتروفه.(٢٠١٢). فلسفة العلو. تر: عبد الغفار مكاوي. الهئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة . مصر.
9. فرانشيسكو خافيير كاريللو.(٢٠١١). مدن المعرفة، المداخل والخبرات والرؤى. تر: خالد علي يوسف. سلسلة عالم المعرفة. الكويت.
10. عبد الجبار الرفاعي. (٢٠٢٦/٢/١٨). تطور الذكاء الاصطناعي الفائق يهمش الإنسان. جريدة الصباح. بغداد . العراق.

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

11. عبد الجبار الرفاعي. (٢٠٢٤). ثناء على الجيل الجديد. ط١. منشورات تكوين ودار الرافدين. الكويت . لبنان.

12. عبد الاجبار الرفاعي، (٢٠٢٦/٢/٢٥). الوجود الخوارزمي بوصفه قطيعة أنطولوجية. جريدة الصباح. بغداد . العراق.

13. علي حرب. الفكر والحدث. (١٩٩٧). ط١. دار الكنوز الأدبية. بيروت . لبنان.

14. عمانوئيل كانت، ميشيل فوكو. (٢٠١٩). التنوير، الثورة والحداثة. تر: كريم الجاف. ط١. دار شهريار. البصرة . العراق.

15. كريم الجاف. (٢٠٢٦). جغرافية الكينونة والصيرورة. ط١. الدار البابلية. بغداد . العراق.

16. كريم الجاف. (٢٠١٩). مسألة الوجود في فلسفة مارتن هيدغر. بيت الحكمة. ط١. بغداد . العراق.

17. كريم الجاف. (٢٠١٢). مشكلات الفلسفة في العصر الرقمي. ط١. دار الشؤون الثقافية. بغداد . العراق.

18. مارتن هيدجر.(ب . ت). التقنية. الحقيقة. الوجود. تر محم سبيلا وعبد الهادي مفتاح. المركز الثقافي العربي.

19. مارتن هيدغر. (١٩٩٨). الفلسفة في مواجهة العلم والتقنية. تر: فاطمة الجيوشي. منشورات وزارة الثقافة. دمشق . سوريا.

20. محمد ثابت الفندي.(ب . ت). مع الفيلسوف. دار النهضة العربية. بيروت . لبنان.

21. محمد سبيلا. (٢٠٠٥). الحداثة وما بعد الحداثة. مركز دراسات فلسفة الدين. بغداد . العراق. ٢٠٠٥.

22. معن زيادة. (١٩٨٧). معالم على طريق تحديث الفكر العربي. سلسلة عالم المعرفة. الكويت.

23. نبيل علي ونادية حجازي. (٢٠٠٥). الفجوة الرقمية. عالم المعرفة. الكويت.

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .